

الأغاني

صوت .

(ماذا تقول الطَّـبَّاءُ ... أفرقة أم لـقاء) .

(أم عهدُها بسُلَّامٍ ... وفي البيان شفاءُ) .

(مرَّات بنا سناحاتٍ ... وقد دنا الإِمْساءُ) .

(فما أحرَّتْ جواباً ... وطال فيها العناء) .

في هذه الأبيات ليحيى المكي ثقل أول بالوسطى .

قال فعطفت الأطباء راجعة إليه حتى وقفت بالقرب منه مستشرفة تنظر إليه مصغية تسمع صوته فعجب من حضر من رجوعها ووقوفها وناولته الرجل القوس فأخذها وقطع الغناء فعادت الأطباء نفارها ومضت راجعة على سننها .

قال ابن المكي وحدثني رجل من أهل البصرة كان يألف مخارقاً ويصحبه قال .

كنت معه مرة في طيار ليلاً وهو سكران فلما توسط دجلة اندفع بأعلى صوته فغنى فما بقي أحد في الطيار من ملاح ولا غلام ولا خادم إلا بكى من رقة صوته ورأيت الشمع والسرّج من جانبي دجلة في صحن القصور والدور يتساعون بين يدي أهلها يستمعون غناؤه .

حدثني الصولي قال حدثني محمد بن عبد الله التميمي الحزنبل قال .

كنا في مجلس ابن الأعرابي إذ أقبل رجل من ولد سعيد بن سلم كان يلزم ابن الأعرابي وكان يحبه ويأنس به فقال له ما أخرجك عني فاعتذر